

# بعض ما نراه عن تحديات التنمية الاقتصادية في العراق



## زهير إسماعيل شهد جواره الزيدي

بغداد

توصف التنمية بمفهومها الشامل والمعاصر عملية تخص جميع مستويات الحياة ومجالاتها وهي فكرة ولدت بين الحربين العالميتين واتسعت الآن وتجسيد هذه العملية يتوقف على عدة عوامل تتفاوت أهميتها من ظرف لآخر ومن بلد لآخر .

ان المجتمع للتنمية الاقتصادية في العراق بلا حذر ان مشكلتها الاساسية والرئيسية تكمن في شحة التمويل كنتاجية لحدوث العراق في حروب وخصوصا بعد الاحتلال و التحديات التي فرضها غياب السياسة الاقتصادية الرصينة وغياب الرقابة وابطاح السرقا ونهب الممتلكات بغطاء قانوني . لئنا صعدت توجه اصابع لوم او تاشير ما يعكر سلامة الكاتب والجهة التي تقوم بالنشر .

ان ارتباط التنمية للمشاريع التنموية بانجاح النفط سوف لن يشهد ثباتا واستقرارا في عملية التنمية ومعدلاتها ويؤكد ذلك ان الضغوط التي مورست بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية على طريق خطط التنمية في وقتها . وما يزيد الطين بلة فقدان القدرة على إدارة العملية التنموية وجوانبها التنظيمية وشبه غياب العناصر القادرة على تلك الإدارة وتمكينها لمختلف الأسباب ومتخلف الطرق . ونسأ وانسام هذه المعضلة لآيد من مخرمف العراق للمساعدة على التنمية فسي العراق التي يمكن تقسيمها إلى

عوامل ذاتة وأخرى موضوعية. العوامل الذاتية تتلخص بالتالي : – الإيمان بإمكانية تغيير أنماط

– توفر الهيئات القادرة على التعاون مع الأجهزة الحكومية لتحقيق الأهداف بما في ذلك قيام الافراد والمؤسسات المعنية في الاندفاع بالالتزام قدر حدود المسؤولية

اما بصدد العوامل الموضوعية تتلخص بالتالي : – قيام عملية التنمية على اساس

– التوازن في كافة المجالات وان تعبر برامجها عن الحاجات الاساسية للمجتمع ( لا كما نرى

حيث ركزت الجهات المعنية على صنع الارصفة واستيراد الحجر المرص لبعض الارصفة ... يالها من سخرية ووسيلة للسرقه والاحتيال) .

– التدريب المهني التطبيقي حيث لا نلما نرى ان التعليم في العراق مبعثدا عن التدريب المهني الحقيقي الذي يخدم القطاعات التنموية

المطلوبة وهذا ما انتبهت له الكثير من الدول مثل السويد والصين وتايلند وغيرها الكثير . لا يعني ذلك عدم الإهتمام بالدراسات

التقليدية النظرية التي يمكن ان تكون مفتاح للتطوير واهدأت نقله مشاريع استثمارية منذ عام 2003 وحتى عام 2013 بقيمة 222.3 مليار دولار امريكي وحين تم سؤال الزوارات عن هذه المشاريع المسجلة . كان الجواب : لا يوجد شيء على الأرض . كما كشف عن

ان موازنة 2020 بان قيمة الموازنة التشغيلية تاخذ 110 بالمائة من قيمة إيرادات النفطية . (نقل عن جريدة الزمان) .

– التنمية الاجتماعية والتي تعرف

بشكل عميق،وعدم أخذ المعلومة عن طريق الأسلوب التقليدي السريدي الذي يعتمد على النظام البيئي،من المعلومات والقواعد والافتكار ليعاد الى تأكيد حفظها وفهمها واستنساخها عند السؤال عنها، وبإلاحد ان التعليم(عملية يتم فيها تحفيز القوى والمهارات العقلية، ب ممارسة نشاط ذاتي عن طريق تهيين مجموعة من الظروف) يمكن المتعلم في حصوله على المعرفة العلمية المتخصصة وهذا يعني انتقال المعرفة من المعلم الى المتعلم وهو طرقي التعليم، اما

التعلم فهو سلوك ذاتي تطوريي غير محدد بزمن ولا بعمر يسعى اليه الراغب اذ في الحصول على الخبرات المتخصصة المميزة، فالتعلم هنا هدفه التعلم

ويعرف التعلم تعليميا(بانه) مجموعة من الدراسات الذاتية التي تهتم بكسبايت علمية وعرفية خاصة بنجال من مجالات الدراسة ويعرف اجتماعيا (بانه كافة المهارات التي يحصل عليها الانسان انشاء تعامله مع البيئة العائلية والاجتماعية المحيطه) وهو ايضا عملية (احتساب المتعلم للمهارات من خلال تاثيره بعملية التعليم) وهذا يعني ان التعلم هو عملية (تلقي المعرفة،والمهارات من

التي لا بد ان يهتم المخطط بالموارد المادية والموال مؤثرة على المركز : – الأرض وما تحتويها وما عليها وما فوقها أي الموارد الطبيعية

– رأس المال

على انها أسلوب حديث قادر على احدث تغيير حضاري في طريقة التفكير والعمل والحياة من اجل المشاركة في تنفيذ برامج التنمية لاهدات التغيير الازم لتطوير المجتمع . ولكن ماذا حدث في العراق (تعمد مع سبق الإصرار لتجريف عقلية الناهضة المتعطشة للطور المدني الحديث واجباره عبر برامج ختره ليتقهقر اكثر من قرن الى الخلف ولا اريد التعممق بهذه النقطة خوفا من مخاطر الصراحة) .

– التنمية السياسية والتي تعرف بانها مجموعة الأفكار التي يمكن اى يدلى بها للمساهمة في تكوين رأي عام للتأشير به لدى القرار السياسي ،أي المشاركة في صنع القرار السياسي من مجموعة من الوسائل مثل الأحزاب الحرة والجمعيات المقدمة في التفكير والعمل والنقابات غير المسيسة ،التي مجموعها تبحث عن الأساليب المتطورة العلمية –التنمية الاقتصادية –ويمكن تعريفها على انها زيادة الطاقة الإنتاجية للاقتصاد الوطني . أي تحقيق تغييرات كمية ونوعية وتنشمل هذه الإجراءات مجالات متعددة من بينها رأس المال البشري والبنية التحتية الأساسية والتخافس الأقليمي والاستدامة البيئية والتنمية الاجتماعية والصحة والامن والقراءة والكتابة وغيرها من المجالات الأخرى بهدف ضمان الرفاهية عبر الدخّل في السياسات الاقتصادية –والاجتماعية للافراد والمجتمع – ان التعليق على مدى تحقق ذلك في العراق فان الامر مترك للمتابعين ومجرات مجلس النواب سبب عدم الخصال من عناصر من الكفاءة في وحدات القطاع العام وإعادة تخصيص الموارد في صالح القطاع الخاص مما يرفع من إنتاجيته ويزيد من معدلات الأرباح وذلك باعتبارها وحدات القطاع الخاص أكفا من وحدات القطاع العام وتخفيض الإنفاق الحكومي بسبب التخلّص من الدعم الذي تقدمه شركات القطاع العام وزيادة حصيلة الضريبة على أرباح الشركات بعد إصلاحها وتحويلها للقطاع الخاص .

– ضرورة اتخاذ إجراءات لرفع إنتاجية المشروعات التي تقع مباد كات جاهلة مختلفة لتحتج في هذا المضمار ويسمى العراق حاليا للحاق بها .

في مشروعات قائمة او جديدة

مما سبب لإيد من القول ان على الدولة عبر الجامعات المضارعة في العلوم الاقتصادية عن عدم تطبيق مشاريع استثمارية منذ عام 2003 وحتى عام 2013 بقيمة 222.3 مليار دولار امريكي وحين تم سؤال الزوارات عن هذه المشاريع المسجلة . كان الجواب : لا يوجد شيء على الأرض . كما كشف عن

ان موازنة 2020 بان قيمة الموازنة التشغيلية تاخذ 110 بالمائة من قيمة إيرادات النفطية . (نقل عن جريدة الزمان) .

– التنمية الاجتماعية والتي تعرف

بشكل عميق،وعدم أخذ المعلومة عن طريق الأسلوب التقليدي السريدي الذي يعتمد على النظام البيئي،من المعلومات والقواعد والافتكار ليعاد الى تأكيد حفظها وفهمها واستنساخها عند السؤال عنها، وبإلاحد ان التعليم(عملية يتم فيها تحفيز القوى والمهارات العقلية، ب ممارسة نشاط ذاتي عن طريق تهيين مجموعة من الظروف) يمكن المتعلم في حصوله على المعرفة العلمية المتخصصة وهذا يعني انتقال المعرفة من المعلم الى المتعلم وهو طرقي التعليم، اما

التعلم فهو سلوك ذاتي تطوريي غير محدد بزمن ولا بعمر يسعى اليه الراغب اذ في الحصول على الخبرات المتخصصة المميزة، فالتعلم هنا هدفه التعلم

ويعرف التعلم تعليميا(بانه) مجموعة من الدراسات الذاتية التي تهتم بكسبايت علمية وعرفية خاصة بنجال من مجالات الدراسة ويعرف اجتماعيا (بانه كافة المهارات التي يحصل عليها الانسان انشاء تعامله مع البيئة العائلية والاجتماعية المحيطه) وهو ايضا عملية (احتساب المتعلم للمهارات من خلال تاثيره بعملية التعليم) وهذا يعني ان التعلم هو عملية (تلقي المعرفة،والمهارات من

التي لا بد ان يهتم المخطط بالموارد المادية والموال مؤثرة على المركز : – الأرض وما تحتويها وما عليها وما فوقها أي الموارد الطبيعية

– رأس المال

مما سبب لإيد من القول ان على الدولة عبر الجامعات المضارعة في العلوم الاقتصادية عن عدم تطبيق مشاريع استثمارية منذ عام 2003 وحتى عام 2013 بقيمة 222.3 مليار دولار امريكي وحين تم سؤال الزوارات عن هذه المشاريع المسجلة . كان الجواب : لا يوجد شيء على الأرض . كما كشف عن

ان موازنة 2020 بان قيمة الموازنة التشغيلية تاخذ 110 بالمائة من قيمة إيرادات النفطية . (نقل عن جريدة الزمان) .

– التنمية الاجتماعية والتي تعرف

بشكل عميق،وعدم أخذ المعلومة عن طريق الأسلوب التقليدي السريدي الذي يعتمد على النظام البيئي،من المعلومات والقواعد والافتكار ليعاد الى تأكيد حفظها وفهمها واستنساخها عند السؤال عنها، وبإلاحد ان التعليم(عملية يتم فيها تحفيز القوى والمهارات العقلية، ب ممارسة نشاط ذاتي عن طريق تهيين مجموعة من الظروف) يمكن المتعلم في حصوله على المعرفة العلمية المتخصصة وهذا يعني انتقال المعرفة من المعلم الى المتعلم وهو طرقي التعليم، اما

التعلم فهو سلوك ذاتي تطوريي غير محدد بزمن ولا بعمر يسعى اليه الراغب اذ في الحصول على الخبرات المتخصصة المميزة، فالتعلم هنا هدفه التعلم

ويعرف التعلم تعليميا(بانه) مجموعة من الدراسات الذاتية التي تهتم بكسبايت علمية وعرفية خاصة بنجال من مجالات الدراسة ويعرف اجتماعيا (بانه كافة المهارات التي يحصل عليها الانسان انشاء تعامله مع البيئة العائلية والاجتماعية المحيطه) وهو ايضا عملية (احتساب المتعلم للمهارات من خلال تاثيره بعملية التعليم) وهذا يعني ان التعلم هو عملية (تلقي المعرفة،والمهارات من

التي لا بد ان يهتم المخطط بالموارد المادية والموال مؤثرة على المركز : – الأرض وما تحتويها وما عليها وما فوقها أي الموارد الطبيعية

– رأس المال

مما سبب لإيد من القول ان على الدولة عبر الجامعات المضارعة في العلوم الاقتصادية عن عدم تطبيق مشاريع استثمارية منذ عام 2003 وحتى عام 2013 بقيمة 222.3 مليار دولار امريكي وحين تم سؤال الزوارات عن هذه المشاريع المسجلة . كان الجواب : لا يوجد شيء على الأرض . كما كشف عن

ان موازنة 2020 بان قيمة الموازنة التشغيلية تاخذ 110 بالمائة من قيمة إيرادات النفطية . (نقل عن جريدة الزمان) .

– التنمية الاجتماعية والتي تعرف

بشكل عميق،وعدم أخذ المعلومة عن طريق الأسلوب التقليدي السريدي الذي يعتمد على النظام البيئي،من المعلومات والقواعد والافتكار ليعاد الى تأكيد حفظها وفهمها واستنساخها عند السؤال عنها، وبإلاحد ان التعليم(عملية يتم فيها تحفيز القوى والمهارات العقلية، ب ممارسة نشاط ذاتي عن طريق تهيين مجموعة من الظروف) يمكن المتعلم في حصوله على المعرفة العلمية المتخصصة وهذا يعني انتقال المعرفة من المعلم الى المتعلم وهو طرقي التعليم، اما

التعلم فهو سلوك ذاتي تطوريي غير محدد بزمن ولا بعمر يسعى اليه الراغب اذ في الحصول على الخبرات المتخصصة المميزة، فالتعلم هنا هدفه التعلم

ويعرف التعلم تعليميا(بانه) مجموعة من الدراسات الذاتية التي تهتم بكسبايت علمية وعرفية خاصة بنجال من مجالات الدراسة ويعرف اجتماعيا (بانه كافة المهارات التي يحصل عليها الانسان انشاء تعامله مع البيئة العائلية والاجتماعية المحيطه) وهو ايضا عملية (احتساب المتعلم للمهارات من خلال تاثيره بعملية التعليم) وهذا يعني ان التعلم هو عملية (تلقي المعرفة،والمهارات من

التي لا بد ان يهتم المخطط بالموارد المادية والموال مؤثرة على المركز : – الأرض وما تحتويها وما عليها وما فوقها أي الموارد الطبيعية

– رأس المال

مما سبب لإيد من القول ان على الدولة عبر الجامعات المضارعة في العلوم الاقتصادية عن عدم تطبيق مشاريع استثمارية منذ عام 2003 وحتى عام 2013 بقيمة 222.3 مليار دولار امريكي وحين تم سؤال الزوارات عن هذه المشاريع المسجلة . كان الجواب : لا يوجد شيء على الأرض . كما كشف عن

ان موازنة 2020 بان قيمة الموازنة التشغيلية تاخذ 110 بالمائة من قيمة إيرادات النفطية . (نقل عن جريدة الزمان) .

– التنمية الاجتماعية والتي تعرف

بشكل عميق،وعدم أخذ المعلومة عن طريق الأسلوب التقليدي السريدي الذي يعتمد على النظام البيئي،من المعلومات والقواعد والافتكار ليعاد الى تأكيد حفظها وفهمها واستنساخها عند السؤال عنها، وبإلاحد ان التعليم(عملية يتم فيها تحفيز القوى والمهارات العقلية، ب ممارسة نشاط ذاتي عن طريق تهيين مجموعة من الظروف) يمكن المتعلم في حصوله على المعرفة العلمية المتخصصة وهذا يعني انتقال المعرفة من المعلم الى المتعلم وهو طرقي التعليم، اما

التعلم فهو سلوك ذاتي تطوريي غير محدد بزمن ولا بعمر يسعى اليه الراغب اذ في الحصول على الخبرات المتخصصة المميزة، فالتعلم هنا هدفه التعلم

ويعرف التعلم تعليميا(بانه) مجموعة من الدراسات الذاتية التي تهتم بكسبايت علمية وعرفية خاصة بنجال من مجالات الدراسة ويعرف اجتماعيا (بانه كافة المهارات التي يحصل عليها الانسان انشاء تعامله مع البيئة العائلية والاجتماعية المحيطه) وهو ايضا عملية (احتساب المتعلم للمهارات من خلال تاثيره بعملية التعليم) وهذا يعني ان التعلم هو عملية (تلقي المعرفة،والمهارات من

التي لا بد ان يهتم المخطط بالموارد المادية والموال مؤثرة على المركز : – الأرض وما تحتويها وما عليها وما فوقها أي الموارد الطبيعية

– رأس المال

مما سبب لإيد من القول ان على الدولة عبر الجامعات المضارعة في العلوم الاقتصادية عن عدم تطبيق مشاريع استثمارية منذ عام 2003 وحتى عام 2013 بقيمة 222.3 مليار دولار امريكي وحين تم سؤال الزوارات عن هذه المشاريع المسجلة . كان الجواب : لا يوجد شيء على الأرض . كما كشف عن

ان موازنة 2020 بان قيمة الموازنة التشغيلية تاخذ 110 بالمائة من قيمة إيرادات النفطية . (نقل عن جريدة الزمان) .

– التنمية الاجتماعية والتي تعرف

بشكل عميق،وعدم أخذ المعلومة عن طريق الأسلوب التقليدي السريدي الذي يعتمد على النظام البيئي،من المعلومات والقواعد والافتكار ليعاد الى تأكيد حفظها وفهمها واستنساخها عند السؤال عنها، وبإلاحد ان التعليم(عملية يتم فيها تحفيز القوى والمهارات العقلية، ب ممارسة نشاط ذاتي عن طريق تهيين مجموعة من الظروف) يمكن المتعلم في حصوله على المعرفة العلمية المتخصصة وهذا يعني انتقال المعرفة من المعلم الى المتعلم وهو طرقي التعليم، اما

التعلم فهو سلوك ذاتي تطوريي غير محدد بزمن ولا بعمر يسعى اليه الراغب اذ في الحصول على الخبرات المتخصصة المميزة، فالتعلم هنا هدفه التعلم

ويعرف التعلم تعليميا(بانه) مجموعة من الدراسات الذاتية التي تهتم بكسبايت علمية وعرفية خاصة بنجال من مجالات الدراسة ويعرف اجتماعيا (بانه كافة المهارات التي يحصل عليها الانسان انشاء تعامله مع البيئة العائلية والاجتماعية المحيطه) وهو ايضا عملية (احتساب المتعلم للمهارات من خلال تاثيره بعملية التعليم) وهذا يعني ان التعلم هو عملية (تلقي المعرفة،والمهارات من

التي لا بد ان يهتم المخطط بالموارد المادية والموال مؤثرة على المركز : – الأرض وما تحتويها وما عليها وما فوقها أي الموارد الطبيعية

– رأس المال

مما سبب لإيد من القول ان على الدولة عبر الجامعات المضارعة في العلوم الاقتصادية عن عدم تطبيق مشاريع استثمارية منذ عام 2003 وحتى عام 2013 بقيمة 222.3 مليار دولار امريكي وحين تم سؤال الزوارات عن هذه المشاريع المسجلة . كان الجواب : لا يوجد شيء على الأرض . كما كشف عن

ان موازنة 2020 بان قيمة الموازنة التشغيلية تاخذ 110 بالمائة من قيمة إيرادات النفطية . (نقل عن جريدة الزمان) .

– التنمية الاجتماعية والتي تعرف

بشكل عميق،وعدم أخذ المعلومة عن طريق الأسلوب التقليدي السريدي الذي يعتمد على النظام البيئي،من المعلومات والقواعد والافتكار ليعاد الى تأكيد حفظها وفهمها واستنساخها عند السؤال عنها، وبإلاحد ان التعليم(عملية يتم فيها تحفيز القوى والمهارات العقلية، ب ممارسة نشاط ذاتي عن طريق تهيين مجموعة من الظروف) يمكن المتعلم في حصوله على المعرفة العلمية المتخصصة وهذا يعني انتقال المعرفة من المعلم الى المتعلم وهو طرقي التعليم، اما

التعلم فهو سلوك ذاتي تطوريي غير محدد بزمن ولا بعمر يسعى اليه الراغب اذ في الحصول على الخبرات المتخصصة المميزة، فالتعلم هنا هدفه التعلم

ويعرف التعلم تعليميا(بانه) مجموعة من الدراسات الذاتية التي تهتم بكسبايت علمية وعرفية خاصة بنجال من مجالات الدراسة ويعرف اجتماعيا (بانه كافة المهارات التي يحصل عليها الانسان انشاء تعامله مع البيئة العائلية والاجتماعية المحيطه) وهو ايضا عملية (احتساب المتعلم للمهارات من خلال تاثيره بعملية التعليم) وهذا يعني ان التعلم هو عملية (تلقي المعرفة،والمهارات من

التي لا بد ان يهتم المخطط بالموارد المادية والموال مؤثرة على المركز : – الأرض وما تحتويها وما عليها وما فوقها أي الموارد الطبيعية

– رأس المال

مما سبب لإيد من القول ان على الدولة عبر الجامعات المضارعة في العلوم الاقتصادية عن عدم تطبيق مشاريع استثمارية منذ عام 2003 وحتى عام 2013 بقيمة 222.3 مليار دولار امريكي وحين تم سؤال الزوارات عن هذه المشاريع المسجلة . كان الجواب : لا يوجد شيء على الأرض . كما كشف عن

ان موازنة 2020 بان قيمة الموازنة التشغيلية تاخذ 110 بالمائة من قيمة إيرادات النفطية . (نقل عن جريدة الزمان) .

– التنمية الاجتماعية والتي تعرف

بشكل عميق،وعدم أخذ المعلومة عن طريق الأسلوب التقليدي السريدي الذي يعتمد على النظام البيئي،من المعلومات والقواعد والافتكار ليعاد الى تأكيد حفظها وفهمها واستنساخها عند السؤال عنها، وبإلاحد ان التعليم(عملية يتم فيها تحفيز القوى والمهارات العقلية، ب ممارسة نشاط ذاتي عن طريق تهيين مجموعة من الظروف) يمكن المتعلم في حصوله على المعرفة العلمية المتخصصة وهذا يعني انتقال المعرفة من المعلم الى المتعلم وهو طرقي التعليم، اما

### شوق الناس

## مفخرة الفقر

### ياس خضير البياتي

الامارات



لم استغرب ما أعلنته وزارة التخطيط عن خارطة الفقر في العراق، ولم يبخل الخبير صاعقاً كما يقولون، لانني اعرف ان نتائج خوارزميات التقييم التي أصاب العراق، وكوارث القتل والحروب، ستطعي مثل هذه النتائج، بل انني أجد في هذه الاحصائيات تقزيماً للظاهرة، وتسترا على أرقام فلكية أكثر مما أعلن، لأن المعدلات الرقمية والاحصائيات تخفي وراها سياسة فاسدة ملوثة بالكذب والخداع وتشويه الحقائق، ومع ذلك، فإذا اخذنا بهذه الأرقام الفاجعة من باب حسن النية، وقارناها بمخزون العراق النفطي وإيراداته الشهرية، فإن القلب سيتوقف، وستزداد اللعنات على من أفقر الشعب وإنله بين الأمم، ويحول ثرواته الى معدن صدئ للفقر بدلا من معدن الذهب الذي يدوي الناس بالرفاهية والكبرياء. لا ان يحول الوطن الى مزابل وأكوام من القمامة يؤمّه قفراء، بلاتي جوعا وهلاكاً وعوزاً.

لا شك ان التعامل بلغة الإحصاء والأرقام في موضوع الفقر قد يثير صدمة لأولئك، فالأرقام لها حياتها الجامدة كرمز رمزي مجرد، مثلما لها وجه آخر جلدي ينض بالحياة إذا تحولت الى مدلولات حياتية، فالإحصائي تهمة النتيجة الرقمية، بينما الممثل يفسر أبعاد الرمز اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، لذلك فإن التحيز الاجتماعي والسياسي لخريطة الفقر تعطي نتائج كارثية، وحقائق علمية مهمة، أولها ان الفقر موزع على جميع المحافظات العراقية بدون استثناء، وليس هناك محافظة مدللة حتى تلك التي تفرق بالنفط، او التي تتواجد فيها اضرحة الائمة الكرام التي تآجر باسمهم أحرار السلطة ،بعمامة رجال الحكم ومخترعوا الفقر بتبائدهما ان نسب الفقر ترتفع بشكل مخيف في الكثير من محافظات الجنوب، رغم ان السلطة الحالية تتباكى ليل نهار بالطولية، بينما مدن أبناء الحسين، بلغة أهل السلطة الطائفية، تفرق بالفقر والبطالة ،ويرتفع منسوب الفقر ما بين 44-52 بالمائة كما هو الحال في ذي قار (44 بالمائة) وميسان (45) بالمائة) والديوانية (48) بالمائة) والثنى (52) بالمائة) وهذا لا يعني ان المناطق الأخرى تعيش بصحوة العيش ، فالواصل ،على سبيل المثال لا الحصر، المنكوبة بدواش الإرهاب سابقا والسلطة حاليا ،نصفها فقير ونصفها الآخر مهدم ومهجّر ، يرتفع فيها الفقر الى (34) بالمائة).

الأغرب في تقرير وزارة التخطيط فرحتها بانخفاض الفقر من 22.5 بالمائة عام 2014 الى 20 بالمائة، بالاعتماد على قياس مؤشرات القوة المتملة بالصحة والسكن والتعليم والدخل والحاجة الى الغذاء، وهذه الماييس ،والحمد لله، متوفرة بأعلى المقاييس العالية، بل تتفوق على السويد والبنمارك وسويسرا وبنلندا والامارات، لكنها غير مملنة لأن عتائم البلد يخضون حسد الآخرين دنيا، ويخافون من السياحة الطبية ان تكون ماركة عالمية تسبب في ازدياح المستشفيات العراقية، لأن الأقق عندهم في المواطن العراقي في ان يستمتع بخدماتها الطبية، وأجهزتها الحديثة، وروائعها المعطرة بالياسمين.

وإذا ما احتكمتنا للمنطق ،واعتدنا عن اللمز والهمز والغمز، وخضعنا للمقاييس التي وضعتها وزارة التخطيط بشأن الفقر العراقي، فإن العقل يسيطر نطا من جسم العباد، لأن الحقائق تؤكد بأن جميع هذه المقاييس تنكبي حالها، وتندب حظها السيئ، لأنها كانت من صنع زعاطية السياسة الذين لا يفقهون صنع حياة التمدن، وثقافة السعادة، فالمستشفيات العراقية المهالكة التي أصبحت نقاط عبور للموت، تنقص بالفقران أكثر من روادها، وتتوزه بين المرضى يشاركهم الطعام الياس، والمرضى يتنون ويتأوهون لما وحرنا على حالهم في هذه الأبنية المنخورة المعطرة بربوبية الماضي، وجيف القدرة، وشحة الأدوية وانعدامها في كثير من الأحيان ، بل المنصك ان هذه المستشفيات تطلب من مرضاهم جلب الأدوية معها لأن هناك تدويرا للفساد، فالأدوية التي تدخل من باب مخازن زوارة الصحة تخرج من شباكها الى الصيدليات الخاصة ليبدأ بها باعثة بدون وصفة حول مخالفة الله، ليصبح عرفا تحت لافتات دينية مبتكرة .ناهيك عن مشكلات كثيرة تتعلق بكوارث غرف العمليات ،والاعاش ،وإدوات التشخيص، واسرة المرضى المهالكة ،وطوارئ الفوضى داخل هذه المستشفيات من المزاج والضحك ،والاحاديث ،والشجار بين الطبيب والعامّة .وقتلهم أيضا بدم بارد، إضافة الى النسخان المتصاعد من سجائر العاملين والمرضى ،وقصص أخرى مخجلة تعلماننا نردد القول المتأوران(ان لم يك فاستحي من الضحك على الألق)

اما التعليم، فله قصة وفصول مخجلة، ومن العوان تعرف النتيجة، فالعراق خارج تغطية التصنيف الدولي، وفي نهاية الترتيب، وشهاداته مشكوك فيها، وإطال بلادي مازالوا يدرسون تحت خيم الصراف والطين حقا، وبين الترع والسيول والمستنقعات، يلتهمون الفقر حراجة وجمعا، ويلقون دروسا دينية جاملة وبالية، وتعلما طائفا يرسخ الهوية الطائفية، بل أصبحت المدرسة محورا للنزاعات الاجتماعية والطائفية والسياسية، ومحورا لسيطرة الأحزاب الدينية ،وأصبح المدرس موضع نندر لا قدوة ،لأنه الأفقر، والاكثر حاجة من الفئات الاجتماعية لأقربى وهذا ينسحب على الجامعة التي أصبحت كهوفا للجهل والظلام ،ومصرع للأحزاب الدينية التي ترد أطقا، شحنة العدم فيها .

اما الدخل، فقد سبب لنا مزيدا من الفقر، فقد ذكرت بعثة الأمم المتحدة (يونامي) بأن هناك ستة ملايين عراقي يعيشون تحت خط الفقر، أي أنهم يقاتلون ويتذبزون أيامهم ومعيشتهم باقل من دولارين ونصف في اليوم الواحد للفرد الواحد، مما يجعل العراق من البلدان التي تحوي الملايين من الفقراء، .صبح ان دخل الفرد ارتفع قياسا بالسنوات الماضية، لكن الصحيح أيضا ان العراقي يعيش اتسع أيامه ضميما وفقرا ومذلة، لأن الجميع ابتداء من المتقاعد والموظف والمدرس لا يقويان حتى العيش برفاهية الفقير، مقابل تضخم اقتصادي كبير، وارتفاع في سلع الحياة والسكن والدراسة والصحة .يكفي اليوم ان معظم الناس تعاني اليوم من فقدان السكن والضمان الصحي والاجتماعي، وليس لديها الا بطاقة تموينية فقيرة بموادها، وشحينة بعددتها المبارك، ورداة بضاعتها الفاسدة، وكل هذه الحاجات يبتلعها راتب لا يكفي لأسبوع واحد!

ومع ذلك، وبدون خجل، تاتييك الحكومة، مع كل هذه الكوارث والمآخر الوطنية، والمكرم الكبرى تبشرنا بانخفاض الفقر كدرجة مئوية، رغم ان ريختر الفقر العراقي درجات اعلى بكثير، وزلزله أحدث دمارا اجتماعيا بعمق مساحا العراق .وقصة مفخرة الفقر لا تنتهي الى حد ما وصفناه بعجالة، فهو بيدوكما قال أحد افراد السلطة الدينية الغارق بالمال العام، بانه قدر الهي ليس من صنع البشر، وسعادة ورضى من عند الله والشقاء في مقاومته، ومقاومة المفقرين، وعذابات له اجر عند الله يوم القيامة. بالرغم من ان هذا اللبيلد الفاسد يعرف ان البلد يعرق بالأموال والنفط مثلما يغرق بالفاسدين، لكن قدر العراق ان من يحكمه اليوم صنعوا له مفخرة الفقر، وجعلوه في اخر الأوطان، كالتنا نسمع قول السياب الخالد:

كلم عا حين يعيش الثرى نجوع

ما من عام والعراق ليس فيه جوع